

بحار الأنوار

[187] ا [لن يصنع بك إلا خيرا، وايتني بمريم أنظر إليها وأسألها عن حالها، فجاء بها زكريا عليه السلام إلى امرأته، فكفى ا مريم مؤونة الجواب عن السؤال، فلما دخلت إلى أختها - هي الكبرى، ومريم الصغرى - لم تقم إليها امرأة زكريا، فأذن ا ليحيى وهو في بطن أمه فنخس في بطنها وأزعجها ونادى أمه: تدخل إليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين فلا تقومين إليها ؟ ! فانزعجت وقامت إليها، وسجد يحيى وهو في بطن أمه لعيسى بن مريم، فذلك أول تصديقه، (1) فذلك قول رسول ا صلى ا عليه وآله (2) في الحسن والحسين عليهما السلام: إنهما سيدا شباب أهل الجنة إلا ما كان من ابني الخالة يحيى وعيسى، (3) بيان: نخسه أي غرزه بعود أو إصبع أو نحوهما، وفي بعض النسخ: بيده. ثم اعلم أن المؤرخين اختلفوا في أن إيشاع أم يحيى هل كانت أخت مريم أو خالته، والخبر يدل على الاول، وسيأتي تأويل آخر الخبر في قصة المباهلة. 37 - كا: علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمد، عن عبد ا بن سليم العامري، عن أبي عبد ا عليه السلام قال: إن عيسى بن مريم عليه السلام جاء إلى قبر يحيى بن زكريا عليه السلام وكان سأل ربه أن يحييه له، فدعاه فأجابه وخرج إليه من القبر فقال له: ما تريد مني ؟ فقال له: أريد أن تؤنسني كما كنت في الدنيا، فقال له: يا عيسى ما سكنت عني حرارة الموت وأنت تريد أن تعيدني إلى الدنيا وتعود إلي حرارة الموت ! (4) فتزكه فعاد إلى قبره. (5) 38 - إرشاد القلوب: كان يحيى عليه السلام لباسه الليف، وأكله ورق الشجرة. (6)

(1) في المصدر: فذلك أول تصديقه به. (2) في نسخة: ولذلك قول رسول ا. (3) تفسير العسكري: 277 - 278. (4) في نسخة من المصدر: مرارة الموت. (5) فروع الكافي 1: 72. (6) إرشاد القلوب: 192.